القيادات التحويلية وبناء السلم المجتمعي القيادات الأمنية انموذجاً - دراسة ميدانية في محافظة بغداد

الباحثة. شذى هشام جاسم ا.م.د. منى حيدر عبد الجبار
جامعة بغداد / كلية التربية بنات /قسم علم الاجتماع

استلام البحث: ٢٠٢٣/١١/١٢ قبول النشر: ٢٠٢٤/٣/١١ تاريخ النشر : ١ /٧/٢٠٢٤
https://doi.org/10.52839/0111-000-082-013

الملخص

تعد القيادة عنصراً مهمًا وحيويًا لنجاح المؤسسات في تحقيق أهدافها، منها المؤسسات الأمنية التي يقع على عاتقها مسؤولية توفير الامن والسلام الداخلي للأفراد في المجتمع والذي يعتمد على نمط القيادة المطبق، وتتبلور مشكلة البحث في طبيعة التحديات التي تواجه السلم المجتمعي وحجمها، وما تتعرض له شبكة العلاقات الاجتماعية في ظل حالة عدم الاستقرار السياسي والمؤسسي مع عدم توافر القيادات التي تستطيع ادارة الازمات لاسيما في ظل ضعف الشروط والمواصفات التي ينبغي ان تتوافر في الشخصية القيادية، مع وجود اشكالية في ادخال الانماط الحديثة والاساليب المتجددة في ادارة الانشطة والفعاليات والعراق بعد ٢٠٠٣ وما صاحبه من تغيير في النظام السياسي وظهور مشاكل سياسية واجتماعية ومؤسسية انعكست على الاستقرار والامن وتحديدا بعد ظهور التنظيمات الارهابية والنزاعات والصراعات الداخلية والذي ينعكس على طبيعة الاستقرار والتنمية وتحقيق الحقوق وبناء مجتمع الرفاهية ، الذي يضعف جودة الحياة ويقلل من الارتباط والشعور بالمسؤولية اتجاه الاخر، مع ظهور التفكك في بنية المجتمع ومن ثم تفتيت مكوناته والذي يشكل تأثيرا في حاضر ومستقبل المجتمع ومؤسساته ،يمكن بلورة جوهر مشكلة البحث الحالي بالسؤال الرئيس الآتي: ماهي العلاقة بين القيادة التحويلية في المؤسسات الامنية و بناء السلم المجتمعي؟

تهدف الدراسة الى أهمية البيئة الأمنية وامكانية تفعيل دور القيادات الأمنية في تعزيز بناء السلم المجتمعي ودراسة سبل واليات تحقيقها. ومدى تأثير القيادة التحويلية في بناء السلم المجتمعي كنمط واسلوب قيادي حديث.

تم اختيار المؤسسات الامنية (وزارة الدفاع ، ووزارة الداخلية ، وجهاز الامن الوطني) كمجتمع للدراسة شملت الدراسة المقاييس عينة الدراسة من المدراء والقيادات والخبراء والبالغة (٢٠٠) وتم اعتماد الاستبانة كأداة في جمع المعلومات والتي تم تصميمها وتحكيمها واجراء الصدق والثبات وتحليل الاجابات وذلك بالاعتماد على البرنامج الاحصائي. (SPSS Ver.24).

الكلمات المفتاحية : القيادة التحويلية ، السلم المجتمعي ، بناء السلام ، الامن المجتمعي ، المؤسسات الامنية

Transformational Leadership and Community Peace building-Security Leadership as a Model - a Field Study in the City of Baghdad

Mona Haider Abdel Jabbar

Dr. Shatha Hisham Jassim

University of Baghdad / College of Education for Girls

Department of Sociology

Abstract

Leadership is a vital element for the success of institutions in achieving their goals, including security institutions that are responsible for providing security and internal peace for individuals in society, which depends on the applied leadership style. The research problem crystallizes in the nature and size of the challenges facing societal peace and what the network of social relations is exposed to in light of the state of political and institutional instability. The study aims to evaluate the security environment, the possibility of activating the role of security leaders in promoting community peace building and studying ways and mechanisms to achieve it, and the extent of the impact of transformational leadership in building societal peace as a modern leadership style and method. The security institutions (Ministry of Defense, Ministry of Interior, and National Security Service) were chosen as a population for the study. 200 managers, leaders, and experts were chosen as the research sample. A questionnaire was adopted as a tool for collecting data, which was designed, judged, and analyzed for validity, reliability, and analysis based on SPSS Ver.24.

Keywords: transformational leadership, societal peace, peace building, societal security, security institutions

المحور الأول : عناصر الدراسة

١.مشكلة البحث : تتبلور المشكلة بأن عدم توافر استقرار امني ومجتمعي ينعكس حتما على بناء السلم المجتمعي وهذا سيؤثر في التنمية الشاملة، كما ان بعض المؤسسات مازالت تعمل بالأنماط القيادية وبالأساليب الادارية التقليدية وتحديدا المؤسسات الأمنية، مع ضعف القدرات ومهارات بعض الملاكات التي تتبنى عملية تحقيق السلام والأمن المجتمعي. عليه يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي: هل هناك علاقة بين مهارات القيادة التحويلية في المؤسسات الامنية وبناء السلم المجتمعي؟

٢.اهمية البحث : تبرز اهمية البحث من خلال أهمية تحقيق الامن والسلام اللازمين لاستقرار المجتمع ورفاهيته، هناك علاقة جدلية بين الاستقرار الامني وتحقيق التنمية المستدامة مما يتطلب توجيه الأنظار نحو توظيف الجهود المؤسسية لبناء السلم وبناء المهارات القيادية لتتولى عملية بناء جهود السلام وإدامته، كذلك يهدف البحث الى أهمية التعرف على أنماط القيادة المعاصرة ودورها في تعزيز القدرات والامكانيات في خلق بيئة امنة صالحة للتعايش، وتفعيل المسؤولية الاجتماعية وتوافر سبل بنائها وتحقيق التنمية المجتمعية.

٣.أهداف البحث: ويمكن بلورة أهم تلك الاهداف فيما يأتي:

أ.دراسة واقع الأداء للمؤسسات الامنية وطبيعته، وتأثيرها في السلم المجتمعي .

ب. دراسة وتحليل واقع القيادات التحويلية ومدى تطبيقها في العراق.

ت. تشخيص نقاط القوة والضعف في آليات بناء السلم المجتمعي والدور الذي تؤديه القيادة التحويلية وتأثيرها في بناء استراتيجية عملية .

ث. الوصول الى نتائج واليات من شانها تطوير عمل القيادات التحويلية ورفع كفاءتها من اجل إرساء الامن المجتمعي وتعزيزه.

٤.فرضية البحث: تم بناء البحث على فرضيتين هما:

♦الفرضية الرئيسة الأولى(H1): توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية(٠,٠٥) بين فاعلية القيادة التحويلية وعملية بناء وتحقيق السلم المجتمعي.

♦الفرضية الرئيسة الثانية(H2) : يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية (٠,٠٥) بين عناصر القيادة التحويلية في المؤسسة الأمنية والمتمثلة وعملية دعم سبل بناء السلم المجتمعي في المؤسسة الامنية .

تحليل ومراجعة الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها

لاشك ان الجهود المتراكمة افرزت نتائج يمكن الاستفادة منها للبحوث اللاحقة، ورغم وجود دراسات عدة بخصوص السلم المجتمعي والقيادة التحويلية فالملاحظ ان بعض الدراسات تناولت احد المتغيرات وتم اختيار عدد من الدراسات لقربها في احد جوانب الدراسة الحالية.

٥. مجتمع الدراسة

تم اختيار المؤسسات الامنية في العراق كمجتمع الدراسة وكانت العينة المختارة من ضمن الوزارات (الدفاع، والداخلية وجهاز الامن الوطني) وبلغ الافراد المشمولون (٢٠٠) منتسب برتب مختلفة وبمواقع ادارية متنوعة ومدة خدمة وتاهيل علمي مناسب من الشهادات الاولية والعليا. وتبين من خلال محور المعلومات الشخصي من خلال المعطيات التي وفرتها المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال اجابات عينة الدراسة والتي اعطت مؤشرا عاما بان عينة الدراسة رغم انها عشوائية الا انها أغلبها كان من اصحاب الشهادات المناسبة والتاهيل العلمي ومدة الخدمة التي تتلاءم مع درجات الوعي وطبيعة المنصب الذي يشغله، فضلا عن الدورات المناسبة، وهذا يعطي انطباعًا ان عينة الدراسة واعية ومدركة لموضوعة الدراسة ومتغيراتها واهدافها .

يتبين أن عينة البحث قد جاءت النسبة الاكبر فيها الى الذكور وبنسبة (٧١،٥%) وجاءت نسبة الاناث ما يقارب (٢٨،٥%) في حين شكلت الفئة العمرية قبولا من حيث المتوسطات وقد جاءت متوزعة ما بين الفئة ٣١ – ٤٠ سنة وبنسبة ٣٧،٨% ٤١ و– ٥٠ سنة وبنسبة ٤٠% وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان اغلب العينة جاءت ما بين الشباب ومن الاعمار المناسبة للخدمة.

اما يخصوص االتاهيل العلمي، فيتبين أن اغلب العينة قد جاءت الى حملة شهادة البكالوريوس وبنسبة (٤٢،٥%) ومن حملة الدبلوم بنسبة ٢٥% واما حاملو الدبلوم العالي فكانت نسبتها ١١،٥% فأن ذلك يدل على ان هناك قيمة معرفية جيدة تستطيع العينة من خلالها الاجابة عن فقرات الاستبيان نتيجة الوعي والمهارة التي يمتلكونها. اما ما يتعلق في مدة الخدمة فقد تفاوتت النسب ولكن بحدود النصف ضمن الاعمار المقبولة والمتوقعة ، فضلا عن المواقع الوظيفية لعينة الدراسة التي تراوحت بين مدير قسم وشعبة ودرجات من الخبراء والمستشارين ومن لهم صفة القيادة او المسؤولية بحدود ٦٥% من عينة الدراسة، اما الدورات التاهيلية لاغراض كسب المهارة، فتعتمد على مدة العمل والشهادة والتخصص، ولكن لدورات تطوير القيادات فقد كان اكثر من ثلثي العينة قد خضعت لذلك وبمجالات مختلفة.

- دراسة د.ماهر صبري درويش ٢٠٠٩ ،
- دراسة أحمد كريم الهبارنة سنة ٢٠١٨ والموسومة (القيادة التحويلية وأثرها في الأداء الاستراتيجي الدوري المعدل جودة حياة العمل و دراسة تطبيقية في إدارة الجمارك الأردنية لسنة ٢٠١٨ .و دراسة محمد أحمد الغامدي سنة ٢٠٢٢ الموسومة أثر القيادة التحويلية على صنع القرارات الإدارية في المؤسسة الأمنية دراسة تطبيقية على شرطة منطقة مكة المكرمة . ودراسة فاطمة عطا جبار ٢٠١٩ بعنوان معوقات تحقيق السلم المجتمعي في العراق بعد عام ٢٠١٨ / و دراسة م.م. صفاء جاسم محمد و أ. د. فالح خلف كاظم ٢٠٢٠ بعنوان تحديات بناء السلم المجتمعي في العراق بعد العام ٢٠٠٣

وفي إطار ماتقدم يمكن المقارنة بين الدراسات السابقة بما يأتي:

- إن أغلب الدراسات السابقة الخاصة بالمتغير المستقل (القيادة التحويلية).
- دراسة الحالية بالسلم المجتمعي فقد ركزت على جوانب الأمن بمعناه العام، بينما ركزت دراسة (فاطمة عطا جبار) على معوقات تحقيق السلم المجتمعي في العراق حيث تختلف الدراسات السابقة في المجال الزماني والمكاني والبشري للدراسة.

المحور الثاني : المفاهيم والاطار المرجعي :

تعد نظرية القيادة التحويلية احد النظريات الحديثة الاساسية لمتطلبات ادارة التغيير في انماط القيادة واساليبها وخصوصا في ظل التحولات السريعة وما تستلزمه من ادارة الموقف والظرفية وخصوصا في بعض الانشطة والتي عرفت بالقيادة التحويلية والتي ظهرت مصطلح على يد (Burns) في كتابه الذي يحمل عنوان القيادة (Leadership) ليس هناك اتفاق بين الباحثين حول تعريف موحد للقيادة التحويلية Jaskyte, K. (2004) P٨٧.

يرتكز البحث على متغيرين اساسيين هما القيادة التحويلية وبناء السلم المجتمعي، فضلا عن المؤسسة الامنية كمجال لتفعيل تلك المتغيرات وتطبيقها.

١.القيادة التحويلية :

ان تحديد مفهوم القيادة التحويلية ينطلق من جوهر فلسفة القيادة واهدافها كوظيفة جوهرية للعملية الادارية (الشماع : ٢٠١٥: ٢١٤)، بوصفها من الانماط والاساليب المعاصرة التي ظهرت نتيجة التغيرات في بيئة الاعمال وطبيعة التحديات التي تواجهها والاهداف المتوخاة.

- القيادة التحويلية هي عملية يسعى من خلالها القائد والتابعون إلى النهوض بكل منهم من قبل الآخر للوصول إلى مستويات عالية بالإنجاز من الدافعية والقيم الأخلاقية، وتسعى إلى شعور تعزيز المرؤوسين من خلال الالتزام بالمعايير والقيم الأخلاقية كالحرية والعدالة والمساواة والإنسانية، وعليه يمكن القول ان سلوك القيادة التحويلية ينطلق من القيم والمعتقدات الشخصية التي يحملها القائد وليس من تبادل المصالح مع المرؤوسين. (James, S. P. (2003) P ٢٣٢)
- فالقيادة التحويلية هي السعي إلى إحداث تغيرات إيجابية في طرق العمل، والقائد التحويلي لا يتدخل في العمل طالما يلبي بشكل طبيعي وبدون أحداث استثنائية غير اعتيادية من اجل تطوير الاداء وتصحيح الانحرافات خلال العمل. (محمد ,٢٠١٧ : ١٦٨)

من جانب تجد (الطائي) ان القيادة لا تقتصر على نمط واحد بل ان تجمع بين اكثر من اتجاه حديث، فهي مكون مركب من (الرؤيوية الريادية والتغيرية والتعاونية والابداعية) وهذا يحفز الجهود

(الطائي، ٢٠١٨ :١٦٥) ومن هذا تبلور الباحثة تعريفا اجرائيا للقيادة التحويلية: بانها عملية اجتماعية تتضمن ثلاثة عناصر، هدف محدد مطلوب تحقيقه (السلم المجتمعي) يتم الترجيح بالإثارة والتحفيز، وقائد يمتلك صفات وخصائص تمكنه من التأثير والحصول على استجابة الاخرين.

حيث نجد ان القيادة التحويلية تعبر عن عملية مزج بين القيادة التحويلية والنظريات السلوكية مع ادخال لمسة قليلة من نظريات السمات، يقوم القائد التحويلي بارشاد التابعين نحو الاتجاه الذي يمكنهم من وضع الأهداف، عن طريق توضيح الأدوار المطلوب ممارستها من قبلهـــم، و متطلبات المهمة، (دعيم ٢٠١٧/ ص١٣٨)

١.يتصف القائد التحويلي بالقيادة الأبوية، والقيادة بالرؤية، يثير من عزيمة التابعين نحو تجاوز المصلحة الذاتية من أجل تعزيز المصلحة العامة.

٢.يعمل القائد التحويلي على ترسيخ المثل والقيم لدى الاتباع ، ويحثهم على التفكير حول المشكلات بطرائق جديدة أو مختلفة ،

ثانياَ : أبعاد القيادة التحويلية و سلوكياتها

١.هناك ثلاثة أبعاد للقيادة التحويلية أولا الكاريزما اذ يقوم القائد بغرس الكبرياء في نفوس العاملين وترتيب أولويات المهمات وتحديد الواجبات الأكثر أهمية ونشر الأحساس برسالة المنظمة فالقائد الكاريزمي (عباس: ٢٠١٠: ٢٢)، حيث تهتم ابعاد القيادة التحويلية بحاجات المرؤوسين وتسعى الى اشباعها وتتولى وضع رؤية واهداف واضحة للمستقبل مع تهيئة كافة المستلزمات المطلوبة لبلوغ هذه الرؤية. وتشمل الابعاد الآتي: (ليسا شيرك ، ٢٠١٣ : ٣٤)

أ. التأثير المثالي : يركز القائد على تحفيز المرؤوسين وإلهامهم بأهمية تحقيق الأهداف وجعلهم يثقون به لكونه النموذج المثالي لما يؤديه من دور مهم في المنظمة.

ب. الدافعية الإلهامية : وتمثل سلوك القائد بتحفيز اتباعه وتوعيتهم حول التحديات التي يواجهونها في العمل وكذلك تعزيز قدراتهم على تفهم الرؤية المستقبلية.

ت. الاستثارة الفكرية : سلوك القائد في تحفيز الاتباع وتعزيز قدراتهم على تنفيذ الرؤية المستقبلية وتوعيتهم بأهم التحديات التي قد يواجهونها في العمل ..

ث. مراعاة الاعتبارات الفردية : الاهتمام المركز من القائد في تلبية حاجات المرؤوسين ومساعدتهم على تطوير قدراتهم من أجل انجاز المهام المكلفين بها.

ثالثاً : مفهوم بناء السلم المجتمعي ومقوماته

يعد السلم المجتمعي ضرورة انسانية وعنصرًا ومرتكزًا اساسيًا من عناصر تقدم وتطور بناء المجتمع وأفراده. ويراد به تحقيق معاني السلام ضمن البيئة المجتمعية وتعزيز شبكة العلاقات الاجتماعية وتامين متطلبات الحياة المتحضرة والمستقرة والمرفهة (حسن عالي، ٢٠١٩: ٣٧) كما يعرف السِّلم المجتمعي

على أنه (وجود علاقة جيدة وقوية بين الشعب والدولة والجماعات المجتمعية المختلفة، عندما يثق الشعب بأن قرارات الدولة عادلة ويتم اتخاذها من خلال أسس سليمة وجيدة، حتى ولو لم تنفعهم بشكل مباشر) . (قور، ٢٠١٠ ص٣٤).

وانطلاقا من المسؤولية الاجتماعية فان عملية صنع السلم المجتمعي وبنائه Peace Building تمثل عملية مشتركة تستوجب ادارة متكاملة ووعيًا وادراكًا لأهمية الاستقرار والتماسك والتعايش والاخذ بكل المتطلبات الانسانية، ويقوم بناء السلام بشكل أساسي على التعامل مع الأسباب الكامنة وراء اقتتال الناس فيما بينهم في المقام الأول إلى جانب دعم المجتمعات لإدارة خلافاتها ونزاعاتها دون اللجوء إلى العنف وهو يُعدّ عملية طويلة الأجل وتعاونية لأنها تنطوي على تغييرات في المواقف والسلوكيات والأعراف والمؤسسات . (القيسي: ٢٠١٧ :٦٧)

يعرف بناء السلم المجتمعي بانه مجموعة واضحة من المساعي التي تبذلها مختلف الجهات الفاعلة في الحكومة والمجتمع المدني لمعالجة الاسباب الجذرية للعنف قبل الصراع وفي اثنائه وبعده . ويمكن ان يكون لمصطلح بناء السلام معنيان واسعان، فيمكن ان يشير بناء السلام الى العمل المباشر الذي يشدد عن قصد على معالجة العوامل المحركة والمسكنة من حدة الصراع . (ليزا شيرك : ٢٠١٣ :١٦٧). ويمكن ان يشير بناء السلام الى المساعي الرامية الى تنسيق استراتيجيات شاملة ومتعددة المستويات ومتعددة القطاعات بما في ذلك المساعدة الانسانية وتطوير الحكم والامن والعدالة وغيرها من القطاعات التي قد لا تستعمل مصطلح بناء السلام في توصيفها نفسها. (عبود :٢٠٢٢، ٤٥)

تبرز اهمية السلم المجتمعي من خلال الواقع الذي تعاني منه الانسانية والمتعلق بالصراع والنزاعات سواء بين الدول او بين مكونات البلد الواحد، وليس الاهتمام منصبًا على المفهوم كثقافة بل كواقع تطبيقي، مما نال اهتمام مختلف المجالات المعرفية سواء المؤسسات او الدارسين والباحثين في الشؤون السياسية وعلم الاجتماع والامن المجتمعي (حسن الصفار،٢٠٠٠: ٦٣). ويمكن بلورة اهميته بشكل اخر من خلال الاتي : (محمد ، كاظم :٢٠٢٢ :٣١)

١. اصبح حقيقة قائمة وضرورية لأي مجتمع والا سوف لا تتحقق لا التنمية والا العيش الكريم .

٢. هناك ارتباط بين السلم المجتمعي وتحقيقه والالتزام بالاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقيات الدولية واللوائح .

٣. يتعلق السلم المجتمعي بالمجتمع ككل وبالافراد ولمختلف الظروف والمستويات الحضارية لاي بلد

ومن ثم فإن تحقيق السلم المجتمعي له أبعاد متعددة منها معرفي وسلوكي ، واجتماعي، وتداخل هذه الأبعاد يجعل السلم المجتمعي من الموضوعات المكتسبة التي يتعلمها الفرد من تفاعله مع الآخرين. ويمكن بلورة اربعة اساسية من ابعاد السلم المجتمعي (الانفتاح الفكري والتسامح واحترامك لحريات الاخرين والانتماء الوطني) (هارالد موللر،٢٠٠١ : ١٤٣) التعريف الاجرائي للسلم المجتمعي: عملية طويلة

الاصل تتسم بالتعارف والتواصل بين جميع الاطراف ذات العلاقة الفردية والمؤسسية والمجتمعية بهدف تحقيق سلام مستدام بين مكونات المجتمع الواحد.

وعليه تتبلور فلسفة السلم المجتمعي او الاهلي بالاتي : (أمارة : ٢٠١٤ : ٥)

١. السلم المجتمعي يعني إيجاد حالة من الاطمئنان والارتياح والثقة والأمن والتعاون والتكافل داخل المجتمع ، وتأمين الحاجات الضرورية للإنسان، وهو حاجة ضرورية ملحة للإنسان.
٢. ضمان الحقوق السياسية والحريات العامة، تعد من أهم عوامل ترسيخ الأمن والسلم المجتمعي.
٣. من مقومات السلم المجتمعي فهم سنة الاختلاف، ضمان الحريات والحقوق لجميع مكونات المجتمع، واشراك الجميع في الحياة السياسية وإعمال القيم الانسانية، والقضاء على السلطة المطلقة.
٤. السلم المجتمعي يُعد عاملاً من عوامل النهوض الحضاري والتقدم والتطور والازدهار، وغيابه يعد عاملاً للتناحر والتخلف والظلم، عدا عن كونه مدعاة للتدخل الخارجي للعبث بالأمن الداخلي للبلاد، فالعلاقة بين السلم المجتمعي والنهوض الحضاري علاقة طردية.

رابعاً : العلاقة الجدلية بين القيادة التحويلية والسلم المجتمعي

من الطبيعي ان اي مؤسسة لابد لها من ان تخضع لتقويم وقياس للأداء وخصوصا فيما يتعلق بالكفاءة والفاعلية كونهما من المؤشرات الاساسية لاي مؤسسة بغض النظر عن مجال عملها ، اما اذا كانت من المؤسسات ذات العلاقة بموضوعة الامن الوطني وما يترتب عليه من سلم مجتمعي وسيادة، فهنا تبرز عدة عناصر لابد منها وتعد مقومات للنجاح، منها توافر الموارد، والهيكل التنظيمي، وطبيعة وامكانية وقدراتهم الفنية، والبيئة والمناخ التنظيمي ، فضلا عن اهمية وجود القيادة المتمكنة بالقدرات والمهارات في ادارة المواقف وهنا تبرز اهمية انماط القيادة التحويلية واساليبها (Mandell, B., & Pherwani, 2003 P٢٣١) ان هناك علاقة لابد منها بين القيادة التحويلية وعملية صنع شبكة العلاقات الاجتماعية وترصينها والتي تسهم في بناء السلم والامن المجتمعي والمتمثلة بأهمية كفاءة الأمن القيمي في تصورات وسلوكيات القائد، كونه مدخلًا ينير له سبل عملية تحقيق السلم المجتمعي، من هنا تنشا ضرورة ايجاد المفاهيم الرصينة لادراك معنى القيم في سلوك واداء القائد التحويلي وما دور الأمن القيمي في السلم المجتمعي؟ ومن ثم تحديد المسؤوليات التي تقع على مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكوين الأمن القيمي وتحقيق السلم المجتمعي؟ وهذا بحاجة الى رؤية واقعية لدى القائد التحويلي في ترجمة القيم وتحويلها الى خطط واساليب وهنا تبرز اهمية تفعيل مقاربة دور الأمن القيمي في تحقيق السلم المجتمعي. (التميمي، البسيوني :٢٠٢٢:)

وهنا لابد ان نشير الى دور المصالحة الوطنية ومدى الحاجة لها كمدخل وركن اساسي في تحقيق الامن والسلم المجتمعي وعنصر فاعل في دعم القيادة التحويلية في تعزز متطلبات السلم المجتمعي وهنا يبرز تساؤل هو: هل ان المصالحة بين الافراد او المكونات ستكون خاصة بالزعماء والقادة واركان العملية

السياسية ام الجميع يحتاج الى مثل هذه المصالحة واذا كان الامر كذلك فما هو دور القائد بالاساس ومن يقف وراء عدم الاستقرار والاضطرابات؟ هل قلة الموارد ام طبيعة النظام السياسي او سوء ادارة الدولة او بالاساس الخلل في بنية العملية السياسية كونها جاءت بطريقة عشوائية .

(البغدادي : ٢٠٢٠: ١١)

وهنا يبرز التساؤل حول مدى حاجة المؤسسات الامنية الى قيادة تحويلية من خلال تنمية المؤسسة القائد الاستراتيجي ؟ كون المؤسسة الامنية تعمل في بيئة غير مستقرة ورؤيا متعددة الزوايا فان عملية التخطيط الامني واستخدام الاساليب والادوات في تحديد الفرص والتحديات تبرز الحاجة الى القيادة الاستراتيجية في العمل الامني(الحربي, ٢٠١٠ :٩٥) ولغرض تجاوز الاشكالات التي قد تحصل في ادوار المؤسسة الامنية فيما يتعلق بتحقيق مبررات السلم المجتمعي فلا بد من عمل الاتي

(Jaskyte, K (2004).p311 ,)

١. سد الفجوات ومعالجة التجاوزات في عمل المؤسسة الامنية .
٢. ضرورة خضوع المؤسسة الأمنية للمستوى السياسي المدني والتزامها بالقانون .
٣. ضرورة إزالة الغموض الذي يكتنف تبعية المؤسسة الأمنية للمستوى السياسي.
٤. ضعف نزاهة الحكم في مجال تداول السلطة خلافا لنصوص القانون.
٥. تنفيذ توصيات لجان التحقيق الرسمية لمنع الافلات من العقاب والمحاسبة .
٦. الحاجة الى تحديث المنظومة التشريعية لحماية الحقوق والحريات العامة من قبل المؤسسة الأمنية.
٧. استكمال التشريعات والتعليمات المنظمة والتي من شانها تفعل دور المؤسسة الامنية .
٨. الاهتمام بالملاكات العاملة من خلال رفدهم بالطاقات المتخصصة ذات الولاء للوطن ، والعمل على تدريبهم وتنمية قدراتهم والاستفادة من بيوت الخبرة والمكاتب الاستشارية داخل وخارج البلد وخصوصا الجامعات والمعاهد والمراكز ذات العلاقة. (البديوي ٢٠١٤، ٤٨)

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

وصف الاستبانة الصدق والثبات

١. اداة الدراسة

تم اعتماد استمارة الاستبيان كونها المصدر الشائع في الدراسات المتخصصة الوصفية، وعرضها على عدد من الخبراء والمحكمين والاخذ بالتعديلات واجراء متطلبات الصدق والثبات عليها فقد استعمل الباحث مقياس ليكرت الخماسي الذي يتكون من خمسة اوزان اذ يبدأ بالوزن (1) الذي يشير الى علاقة سلبية قوية وتنتهي بالوزن (5) الذي يشير الى علاقة ايجابية قوية والأوزان هي (5,4,3,2,1) لضمان تحقق متطلبات البحث فأن الباحثة عمدت على توزيع (٢١٨) استبانة لعينة من ملاكات المؤسسات الامنية اذ تم استرجاع (٢٠٨) منها والصالحة للتحليل الاحصائي بلغت (٢٠٠) استمارة ، كما موضح في الجدول (١)

الجدول (١) استجابة العينة					
الحالة / العدد والنسبة	عدد الاستبأنات الموزعة	عدد الاستبأنات غير المسترجعة	عدد الاستبأنات المسترجعة	عدد الاستبأنات غير الصالحة للتحليل	عدد الاستبأنات الصالحة للتحليل
العدد	٢١٨	١٠	٢٠٨	٨	٢٠٠
النسبة المئوية	100%	٤،٥	٩٥	٤	٩٢

المصدر : من اعداد الباحث

كونه يتناسب مع متطلبات ومعطيات واهداف الدراسة . واعتمد الباحث الاساليب الاحصائية والادوات، فقد استعان الباحث ببعض الطرائق والوسائل الإحصائية من أجل تحليل البيانات واستخراج النتائج بهدف الوصول إلى إيجاد علاقات دقيقة بين متغيرات الدراسة واختبار فرضياته من خلال تحليل الانحدار البسيط والمتعدد، وقد جرى استخدام برنامج (SPSS)، للاختبارات أعلاه. التي أفضت إلى مجموعة من

أ.الاسلوب الوصفي ، منها النسب المئوية الوسط الحسابي الموزون ، الانحراف المعياري، التكرارات، معامل الاختلاف. وغيرها.

ب.الاساليب الاحصائية : معامل ارتباط (بيرسون) معامل الاختلاف معامل ألفا كرونباخ (معامل الثبات) اختبار (t) اختبار (F) معامل التفسير (R 2)

ت.تحليل التباين(ANOVA) لإختبار مدى وجود فروق معنوية باختلاف فئات الدراسة. استخدام برنامج (AMOS) لبناء المعادلات الهيكلية. في ضوء متطلبات البحث العلمي فقد اخضعت الدراسة لاختبار الصدق اذ قامت الباحثة بإجراء التعديلات وصياغة بعض العبارات التي رأى المحكمون ضرورة اعادة صياغتها لتكون اكثر وضوحاً.

اما بخصوص ثبات المقياس والذي يشير إلى مدى الاتساق الداخلي للمقياس، والذي يعني أن الأسئلة تصب جميعها في غرض عام يراد قياسه (Rober and DeVellis:2016:49) ، اذ يعد معامل الفا كرونباخ من اكثر مقاييس الثبات الداخلي استخداما في الواقع العملي , حيث تتراوح قيمة الفا بين (الصفر والواحد), اذا يعد ذا ثبات مرتفع اذ كانت قيمة معامل الفا (٠,٧٠ فأعلى) (Hair et al. (2019 ,P:775) أن قيم (Cronbach's Alpha) تراوحت بين (٠,٨٥١– ٠,٩٦٠) للمتغيرات والأبعاد اذ تبين انها اكبر من(٠,٧٠) وهذ يشير الى تمتع الفقرات والابعاد باتساق داخلي مناسب، وهذه النتائج تشير

إلى أن مقياس البحث (الاستبانة) تتمتع بمستوى ثبات جيد. وبالاتجاه نفسه تم اختبار مدى كفاية حجم العينة

يظهر إن قيمة (KMO) هي أكبر من (٠,٥٠) والتي بلغت (٠,٨٠٣, ٠,٩٣٦) على التوالي والتي وفق تصنيف (Kaiser) اذ تعدُّ قيمة جيدة وتشير الى ان حجم العينة كافية لإجراء التحليلات الاحصائية ,

ثانيا: التحليل الوصفي عرض وتحليل النتائج في ضوء إجابات العينة المبحوثة

تم تحليل الاجابات وفق المحاور والمتغيرات الاساسية في الدراسة وما تتطلبه القواعد الاحصائية في التحليل

١. المتغير المستقل : القيادة التحويلية وابعادها

تضمن هذا المحور اربعة ابعاد وشمل خمس فقرات ، كانت الاجابات عنها متفاوتة والاهمية النسبية داخل البعد مختلف ، ولكن بكل الاحوال كان هناك اتفاق واتفاق تام بنسبة تجاوزت النصف وارتفعت إلى ٦٥% في بعض منها ، وفي ضوء النتائج التفصيلية التي سبق ان تم عرضها على مستوى كل بعد ، والتي اثبت الاختبار للفرضيات أن هناك دورًا للقيادة التحويلية في تعزيز وبناء السلم المجتمعي من خلال المؤسسات الامنية

كان اجمالي الوسط الحسابي العام لابعاد القيادة التحويلية هو 3.213 ا في حين بلغ الانحراف فنسبته 1.147 اما من حيث الاهمية النسبية فقد كان البعد الثالث الاستثارة الفكرية الاول تاثيرا حيث بلغ الوسط الحسابي بنسبة (3.211 من ٥) وبالانحراف معياري يتمثل بنسبة 1.078 اما المعامل الاختلاف فقد بلغ 36.40 ويليه البعد الثاني الخاص بالتأثير المثالي حيث بلغ الوسط الحسابي بنسبة (3.214 من ٥) وكان الانحراف يتمثل بنسبة 1.078 اما معامل الاختلاف فقد بلغ 32.00 ويمكن ملاحظة ذلك من خلال جدول رقم (١)

جدول (١) المؤشرات الاحصائية لمتغير القيادة التحويلية

	العبارات	الوسط	الانحراف	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	اتجاه الاجابة
1	التأثير المثالي	3.214	1.078	32.00	٢	اتفق
2	الدافعية الالهامية	3.229	1.153	35.70	٣	اتفق
3	الاستثارة الفكرية	3.211	1.172	36.40	١	اتفق
4	الاعتبارات الفردية	3.197	1.185	37.10	٤	اتفق
	الوسط العام	3.213	1.147			

٢.: تحليل ومناقشةالسلم المجتمعي

في ضوء اجابات عينة الدراسة عن محور السلم المجتمعي كمتغير تابع فقد تم تحليل اجابات عينة الدراسة حول اهمية توفير متطلبات تحقيق الامن والسلم المجتمعي ، فقد كان التوجه العام متفق اغلبه وبشكل عام حول اهمية بناء السلم المجتمعي وماهو الدور الذي تلعبه القيادة التحويلية في تحقيق ذلك وقد شكل هذا المحور (١٥) سؤالا يمكن ملاحظة حجم الاجابات وتوزيعاتها على مستوى كل فقرة من خلال جدول رقم (٢) الذي يعكس التكرار والنسبة للاستجابة كما يأتي :

١.ان هناك توجهًا عامًا من الاجابات على مختلف الفقرات كانت تتفق وتتفق تماماحيث تراوحت بين ٨٦،٥% – ٩٤ وهذا يؤكد اهمية دور القيادة التحويلية في المؤسسات الامنية في تحقيق السلم المجتمعي.

٢.في ضوء الاهمية النسبية نجد ان الفقرة الخاصة في السؤال رقم (١٥) ضمن فقرات السلم المجتمعي قد جاء بالمرتبة الاولى شكل المرتبة الاولى وبنسبة ٩٤،٥ % يليها في المرتبة الثانية كانت السؤال رقم (١٣) بنسبة الاجابة ٩٣،٥% اما فيما يتعلق بالمرتبة الثالثة كان السوال رقم (١٢) وبنسبة ٩٢،٥% وهذا لايختلف عن المراتب الاخرى فهي اغلبها تتفق بنسبة عالية جدا، اما ادنى نسبة فكانت من الاجابات فكانت بحدود ٨٦،٥ %

٣.وعند ملاحظة الاجابات التي كانت تمثل لا اتفق ولا اتفق تمام لم تتراوح الا نسبة قليلا قياسا الى الاجابات الايجابية وتراوحة بين ٥،٠ %– ٤% وهذا الميل شكل انطباعًا حول دور المؤسسة الامنية.

٤.الملاحظ ان المؤشرات العامة للوسيط تراوحت بين(٣،٤٤ –٤٥ ،٤ من ٥) وعند النظر للنتائج من حيث الاهمية النسبية نجد ان السوال (١٥) الذي يتضمن(دعم القائد الامني يعزز عملية نشر ثقافة السلم المجتمعي). جاءت بالمرتبة الاولى حيث بلغ الوسط الحسابي ٤،٤٥ من خمسة في حين كان الانحراف يمثل نسبته 0.685 بالمقابل كان معامل الاختلاف 15.37%

٥.في حين كان السؤال رقم (١٣) والمتضمن (يعزز الحفاظ على التأثير النفسي للأفراد مستويات الانتماء وتحقيق السلم المجتمعي. يعزز الحفاظ على التأثير النفسي للأفراد مستويات الانتماء وتحقيق السلم المجتمعي.) كان ضمن المرتبة الثانية من حيث الاهمية والذي بلغ الوسط الحسابي نسبة (4.39 من ٥) في حين كان الانحراف يمثل بنسبة16.06% ،

٦.اما في المرتبة الثالثة فقد كان السوال رقم (١٤) والذي ينص (يؤدي السلم المجتمعي دوراً مهماً في المجتمع العراقي لا سيما بعد أحداث ٢٠٠٣.) حيث بلغ الوسط الحسابي 4.39 من ٥) في حين كان الانحراف يتمثل في 16.55% .

٧.اما الفقرة التي جاءت في نهاية الترتيب فهو السؤال رقم (٤) والذي ينص على (تستخدم القيادة الامنية اساليب حديثة متزنة تبث من خلالها روح الانتماء وتعزز السلم المجتمعي. حيث بلغ الوسط الحسابي 3.44 من ٥) اما الانحراف فقد بلغت نسبتها 1.302

٨.وبشكل عام يمكن معرفة اجمالي التوجه العام للمؤشرات الاحصائية حيث مثل الاجمالي للوسط الحسابي 4.166 اما بالنسبة للانحراف المعياري 0.773 وهذا يعني ان هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط اجابات افراد عينة الدراسة فوق الدرجة الحيادية ، وبناء عليه نستنتج ان هناك اهمية نسبية مقبولة حول هذا المحور المتعلق بالسلم المجتمعي ودور المؤسسات الامنية في تحقيقها من خلال القيادة التحويلية

وخلاصة العلاقة بين ابعاد القيادة التحويلية وبناء السلم المجتمعي والمؤشرات الاحصائية يمكن تحدي الاهمية النسبية من خلال استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف كما موضح في جدول رقم (٢)

جدول (٢) المؤشرات الاحصائية لمتغير القيادة التحويلية والسلم المجتمعي

	العبارات	الوسط	الانحراف	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	
	القيادة التحويلية المتغير المستقل					
1	التأثير المثالي	3.214	1.078	32.00	٢	
2	الدافعية الالهامية	3.229	1.153	35.70	٣	
3	الاستثارة الفكرية	3.211	1.172	36.40	١	
4	الاعتبارات الفردية	3.197	1.185	37.10	٤	
	الوسط العام	3.213	1.147			
	المتغير التابع السلم المجتمعي والمؤسسة الامنية					
	الوسط العام	4.166	0.773	٧،٢٠		

- اما من حيث الاهمية النسبية فالجدول رقم (٣) يبين وبمستوى جيد وبانحراف معياري (٠,٧٤٧)، اذ بلغ معامل الاختلاف ما قيمته (20.894) اذ جاء بالترتيب (٢) من حيث الأهمية النسبية.
- اما أقل قيمة فقد جاءت عند متغير (السلم المجتمعي) بوسط حسابي (3.655) وبمستوى جيد وبانحراف معياري (0.703)، اذ بلغ معامل الاختلاف ما قيمته (19.226) اذ جاء بالترتيب) من حيث الأهمية النسبية

جدول (٣) خلاصة متغيرات البحث					
	المتغيرات	الوسط	الانحراف	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
1	القيادة التحويلية	3.577	0.747	20.894	٢
2	السلم المجتمعي	3.655	0.703	19.226	١

رابعا: تحليل علاقة الارتباط والتاثير لعينة الدراسة واختبار الفرضيات

من متطلبات التحليل الاحصائي هو الوصول الى العلاقة الارتباطية والتأثيرية بين متغيرات البحث من خلال اثبات صحة الفرضية ودرجات العلاقة المعنوية بين المتغير المستقل (القيادة التحويلية) والمتغير التابع ، بناء السلم المجتمعي.

١.اختبار وتحليل فرضية البحث الرئيسة (الاولى(H1))

تنص هذه الفرضية على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين القيادة التحويلية وعملية بناء وتحقيق السلم المجتمعي) ومن خلال المؤشرات الاحصائية في جدول (٤) بلغ معامل الارتباط بين توصيف العلاقة بين القيادة التحويلية وتحقيق السلم المجتمعي من خلال المؤسسة الامنية (٠,٨٣٩**) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة(٠,٠٥) , اذ سجلت قيمة (Z) المحسوبة (١٣,٧٢٤) وهي اكبر من قيمة (Z) الجدولية البالغة (1.96) , اذ جاءت بمستوى قوي, وهذه النتيجة توفر دعما كافيا لقبول الفرضية الرئيسة الاولى(H1): والتي مفادها (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين القيادة التحويلية وعملية بناء وتحقيق السلم المجتمعي) . وانها تسهم بصورة ايجابية على عملية البناء من خلال المؤسسة الامنية.

جدول (٤) قيم الارتباط بين ابعاد القيادة التحويلية و السلم المجتمعي						
المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة الارتباط ومستوى الدلالة		نوع واتجاه العلاقة	شدة العلاقة	القرار
القيادة التحويلية	التاملي	R	.325**	طردية موجبة	مقبول	قبول الفرضية البديله
		Sig	.000			
	الدافعية الالهامية	R	.356**	طردية	مقبول	قبول
		Sig	.000			

					موجبة	الفرضية البديله
	الاستثارة الفكرية	R	.367**		طردية موجبة	مقبول	قبول الفرضية البديله
		Sig	.000				
	الاعتبارات الفكرية	R	.377**		طردية موجبة	مقبول	قبول الفرضية البديله
		Sig	.000				
		Sig					
عدد الفرضيات البديله المقبولة			٤				
النسبة المئوية			١٠٠%				
N =٢٠٠							

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

المصدر : مخرجات برنامج SPSS V.25

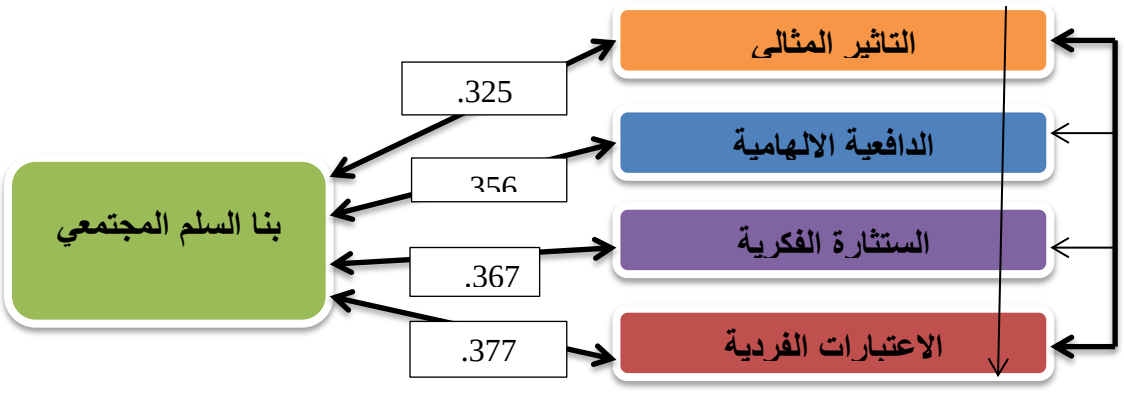

شكل (١) قيم الارتباط بين ابعاد توصيف القيادة التحويلية وبناء السلم المجتمعي

ويمكن ملاحظة نتائج الاختبار من خلال الجدول رقم (٥) فأن اي تغير ايجابي في متطلبات القيادة التحويلية واجراءاتها يؤدي الى تغيير بالاتجاه نفسه، ان المؤسسة الامنية وتفعيل مساهمتها في بناء السلم المجتمعي بمقدار (٠,٥١٣) اي ان المتغير المعتمد يتجه بالاتجاه نفسه الذي يتجه فيه المتغير المستقل سواء ايجابياً او سلبياً، ولذلك فلابد من تركيز الاهتمام على ابعاد القيادة التحويلية واداء المؤسسة الامنية واجراءاتها لكونه احدى المؤثرات الرئيسة في بناء السلم المجتمعي ووفقاً لذلك سيتم قبول فرضية الارتباط الرئيسة.

الجدول (٥) اختبار فرضيات الارتباط

المتغير المستقل / التابع		السلم المجتمعي
التاثير المثالي	مقدار الارتباط	3.214
	مستوى المعنوية (Sig.)	٠,٠٠٠
الدافعية الالهامية	مقدار الارتباط	3.229
	مستوى المعنوية (Sig.)	٠,٠٠٠
الاستثارات الفكرية	مقدار الارتباط	3.197
	مستوى المعنوية (Sig.)	٠,٠٠٠
الاعتبارات الفردية	مقدار الارتباط	٣,٧٧
	مستوى المعنوية (Sig.)	٠,٠٠٠
بناء السلم المجتمعي في البيئة العراقية	مقدار الارتباط	3.213
	مستوى المعنوية (Sig.)	٠,٠٠٠
حجم العينة		٢٠٠
اجمالي للمحور		٠,٥١٣
(*) الارتباط معنوي عند مستوى ٠,٠١ (**) الارتباط معنوي عند مستوى ٠,٠٥		

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS).

١. اختبار وتحليل التأثير بين متغيرات الدراسة الفرضية الثانية الرئيسة (H2)

يتناول هذا الجزء من التحليل اختبار فرضيات التأثير التي حددها البحث لغرض تحديد إمكانية الحكم عليها بالقبول أو الرفض، اذ سيتم الاعتماد على معادلة تحليل الانحدار لتقدير معالم الانموذج , وتحليل الانحدار هو أداة إحصائية تقوم ببناء نموذج إحصائي وذلك لتقدير العلاقة بين متغيرين (متغير مستقل) و (متغير تابع) بحيث ينتج معادلة إحصائية توضح العلاقة البينية او السببية بين المتغيرات. وعندما تكون العلاقة في النموذج الإحصائي بين متغير مستقل واحد و متغير تابع (معتمد) فأن هذا النموذج هو ابسط نماذج الانحدار ويسمى انموذج الانحدار الخط البسيط (Simple Liner Regression). اذ سيتم التحري عن فرضيات التأثير وفقا لمعادلة الانحدار الخطي سيتم اختبار فرضيات التأثير بين القيادة التحويلية بأبعاده التي تؤثر في عملية بناء السلم المجتمعي من خلال المؤسسة الامنية باستعمال الاساليب الاحصائية المتمثلة بـــ(Simple Liner Regression Analysis) تحليل الانحدار الخطي البسيط، اذ سيتم ذلك من خـــــلال استعمـــال البرنامـــــج الاحصائي (SPSS) وبحسب معادلة الانحدار الاتية:

$$Y= a + \beta (Xi) + E$$

اذ ان

Y: هو المتغير المعتمد

a: هي القيمة الثابتة (Constant) وهي قيمة المتوسط للمتغير المعتمد (Y) عندما تكون قيمة المتغير المستقل صفراً.

β: هو معامل الانحدار وتسمى قيمة الميل.

Xi: هو المـــتغير المستقـــــــــل.

E: هي نسبة الخطـــأ.

اما تقديرات هذه القيم و مؤشراتها الإحصائية فقد حسبت على مستوى عينة البحث البالغة (٢٠٠) لعينة من الملاكات بمختلف المستويات في المؤسسات الامنية الثلاثة المختارة , اذ تم تحليل مستويات التأثير بين المتغيرات كالاتي:

نصت الفرضية الثانية والخاصة بالتاثير بين متغيرات الدراسة على الاتي (يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية بين عناصر القيادة التحويلية في المؤسسة الأمنية و عملية دعم سبل بناء السلم المجتمعي عام تصب في تعزيز واثبات صحة الفرضية وهذا يمكن معرفته من خلال تحليل الابعاد الاربعة ومعادلة الانحدار وفق الاتي اذ سيتم التحليل وفق نموذج الانحدار الخطي البسيط:

$$\hat{Y}= 3.590 + 0.179 (X)$$

ما يأتي :

يمكن ان نستنتج من خلال العرض السابق وكما موضح في الجدول (٦) ان هناك قوة تاثير للابعاد القيادة التحويلية على السلم المجتمعي وفق معامل التفسير R2 حيث يتبين ان ترتيب الابعاد الاربعة من حيث التاثير كانت الاعتبارات الفردية اولا وبمعامل 0.14 ويليه البعد الخاص الاستثارة الفكرية حيث بلغ معامل التفسير R^2 (0.13) اما فيما يتعلق ب الدافعية الالهامية فكانت في المرتبة الثالثة وبمعامل R^2 قيمته (0.12) اما تاثير المثالي فكان حسب اجابات عينة الدراسة وناتج التحليل في المرتبة الاخيرة بمعامل التفسير R^2 بلغ (0.10) ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الشكل رقم (٣٤)

واخيرا يمكن بلورة كل المعاملات وتفاصيلها الخاصة بالابعاد في جدول رقم () مع امكانية توضيح العلاقة

جدول (٦) اجمالي يعبر عن خلاصة نتائج تحليل الاحصائي والمؤشرات الناتجة عن نظام التحليل spss

المتغير التفسيري	معامل الانحدار		R^2	F المحسوبة	Sig.	المتغير المعتمد
	A	β				
التاثير المثالي	3.590	0.179	0.105	23.338	.000	
الدافعية الالهامية	3.572	0.184	0.127	28.827	.000	
الاستثارة الفكرية	3.567	0.186	0.135	30.846	.000	
الاعتبارات الفردية	3.562	0.189	0.142	32.705	.000	

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS).

محور الخاتمة الاستنتاجات والتوصيات

توصلت الدراسة الى جملة من النتائج والاستنتاجات والتوصيات التي افرزتها عملية البحث والتحليل وهي

اولا:النتائج

١.من خلال المعطيات التي وفرتها المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال اجابات عينة الدراسة والتي اعطت مؤشرا عاما بان عينة الدراسة غير قصدية والتي كانت اغلبها من اصحاب الشهادات المناسبة والتاهيل العلمي من حملة الدبلوم والبكلوريوس والدبلوم العالي بحدود ثلثي العين بنسبة ٧٨،٥%من العينة ومدة الخدمة التي تتلاءم مع درجات الوعي تراوحت بين١٠ الى ٢٠ سنة وكانت طبيعة المنصب الذي يشغله بين مدير ومدير قسم ودرجة الاولى او مشاور او خبير ، اما من حيث الفئات العمرية قد جاءت متوزعة ما بين الفئة ٣١ – ٤٠ سنة وبنسبة ٣٧،٨% ٤١ و – ٥٠ ، فضلا عن الدورات المناسبة وهذا يعطي انطباعاً ان عينة الدراسة واعية ومدركة لموضوعة الدراسة ومتغيراتها واهدافها .

٢.ان القيادة التحويلية اعتمدت اربعة ابعاد رئيسة توجهت عليها اجابات عينة الدراسة بين (٥٠% الى ٦٦%) من حجم العينة والبالغة ٢٠٠ بشكل عام نحو اتفق واتفق تماما. البعد الاول والمتمثل التأثير المثالي على الفقرة ٣ والتي بلغت تقريبا اكثر من النصف اما فيما يتعلق معدل الوسط الحسابي فقد بلغ والمتمثل (٢١٦، ٣) من ٥ وهو اكبر من الدرجة الحيادية، في حين شكل الانحراف المعياري (1.218) كان الفقرة الاولى من هذا البعد والمتمثلة (يتمتع القائد المثالي باحترام الآخرين ويحظى بثقتهم وإعجابهم.) وبوسط حسابي اعلى (٣,٣٣ من ٥) وهو اكبر من الدرجة الحيادية .

٣.مع العلم ان اتجاه الاجابة العام كان بتجاه اتفق وهذا يعني ان هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط اجابات افراد عينة الدراسة فوق الدرجة الحيادية عليه نستنتج ان هناك اهمية نسبية مقبولة حول هذا البعد المتعلق بالتاثير المثالي للقيادة التحويلية على السلم المجتمعي ودور المؤسسات الامنية في تحقيقها . وهكذا بالنسبة للابعاد الاخرى.

٤.في ضوء النتائج التفصيلية التي سبق ان تم عرضها على مستوى كل بعد واجابات عينة الدراسة عن كل بعد وكل سوال وكان التوجه العام هو ان هناك اتفاق واتفاق تام على مضمون وتوجه وتاثير ودور القيادة التحويلية في تعزيز السلم المجتمعي وبنائه من خلال المؤسسات الامنية حيث نلاحظ من الجدول(٢١) رقم والمعزز بالشكل بالرقم (٢٧)

٥.ان اجمالي مؤشرات الابعاد الخاصة بالقيادة التحويلية الوسط العام فكان الوسط الحسابي هو 3.213 اما الانحراف فنسبته(1.147) حيث نجد ان المؤشرات الاحصائية لمتغير القيادة التحويلية حيث كان البعد الثالث الاستثارة الفكرية حيث بلغ الوسط الحسابي بنسبة (3.211 من ٥) وكان الانحراف يتمثل بنسبة 1.078 اما معامل الاختلاف فقد بلغ 36.40 ويليه البعد الثاني الخاص بالتأثير المثالي حيث

بلغ الوسط الحسابي بنسبة (3.214 من ٥) وكان الانحراف يتمثل بنسبة 1.078 اما معامل الاختلاف فقد بلغ 32.00 .

٦.ان هناك توجهًا عامًا من الاجابات على مختلف الفقرات الخاصة بالسلم المجتمعي ضروريًا لاي مجتمع وخصوصا في البيئة العراقية كانت (تتفق وتتفق تماما) حيث تراوحت بين ٨٦،٥% - ٩٤% وهذا يعزز من توجه الدراسة في تحقيق الاهداف حول دور القيادة التحويلية في المؤسسات الامنية في تحقيق السلم المجتمعي.

٧.تؤكد اكثر من ثلثي عينة الدراسة وهي تتسم بالمواصفات الملائمة لمتغيرات البحث بان المؤسسة الامنية وملاكاتها على اختلاف مستويات الادارية والقيادية عليها ان تسهم في بناء السلم المجتمعي كونها تعد من الجهات المسؤولة بشكل مباشر على الامن الوطني ومتطلبات تحقيقه .

٨.في ضوء الاهمية النسبية نجد ان الفقرة الخاصة بالسؤال رقم (١٥) شكل المرتبة الاولى وبنسبة ٩٤،٥ % يليها في المرتبة الثانية كانت السؤال رقم (١٣) بنسبة الاجابة ٩٣،٥% اما فيما يتعلق بالمرتبة الثالثة كان السوال رقم (١٢) وبنسبة ٩٢،٥% وهذا لايختلف عن المراتب الاخرى فهي اغلبها تتفق بشكل ممتاز وعالٍ جدا وفي الوقت نفسه كانت ادنى نسبة من الاجابات بحدود ٨٦،٥ %

٩.وبشكل عام يمكن معرفة اجمالي التوجه العام للمؤشرات الاحصائية حيث مثل الاجمالي للوسط الحسابي 4.166 اما بالنسبة للانحراف المعياري 0.773 وهذا يعني ان هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط اجابات افراد عينة الدراسة فوق الدرجة الحيادية ، وبناء عليه نستنتج ان هناك اهمية نسبية مقبولة حول هذا المحور المتعلق بالسلم المجتمعي ودور المؤسسات الامنية في تحقيقها من خلال القيادة التحويلية ويمكن ملاحظة التفاصيل الاخرى من خلال جدول رقم (٢٥) وشكل رقم (٣٠) المعبر عن العلاقة الاحصائية .

١٠.وعند المقارنة النسبية بين المتغيرين المستقل والتابع للدراسة بشكل اجمالي كانت بمستوى جيد وبانحراف معياري (٠,٧٤٧)، اذ بلغ معامل الاختلاف ما قيمته (20.894) اذ جاء القيادة التحويلية بالترتيب (الثاني) من حيث الأهمية النسبية. اما أقل قيمة فقد جاءت عند متغير (السلم المجتمعي) بوسط حسابي (3.655) وبمستوى جيد وبانحراف معياري (0.703)، اذ بلغ معامل الاختلاف ما قيمته (19.226) اذ جاء بالترتيب (الاولى) من حيث الأهمية النسبية.

١١. تم اختبار فرضيات البحث الرئيسة والفرعية سواء بتحليل علاقة الارتباط والتاثير لعينة الدراسة حيث تنص فرضية البحث الرئيسة (الاولى(H1)) (ان هناك علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين تفعيل القيادة التحويلية وعملية بناء وتحقيق السلم المجتمعي) وهذا ماذهبت اليه النتائج من خلال معامل الارتباط بين العلاقة بين القيادة التحويلية وتحقيق السلم المجتمعي من خلال المؤسسة الامنية والبالغة (٠,٨٣٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة(٠,٠٥) ,) . اي توجد

علاقة ارتباط فاعلة ومعنوية ما بين القيادة التحويلية ككل ومنظومة فاعلة وعملية بناء السلم المجتمعي، كونها تسهم بصورة ايجابية على عملية البناء من خلال المؤسسة الامنية.

١٢.وبناءً على ذلك فأن اي تغير ايجابي في متطلبات القيادة التحويلية واجراءاتها يؤدي الى تغيير بالاتجاه نفسه في اداء المؤسسة الامنية وتفعيل مساهمتها في بناء السلم المجتمعي بمقدار (٠,٥١٣) اي ان المتغير المعتمد يتجه بالاتجاه نفسه الذي يتجه فيه المتغير المستقل سواء ايجابياً او سلبياً، ولذلك فلابد من تركيز الاهتمام على ابعاد القيادة التحويلية واداء المؤسسة الامنية واجراءاتها لكونه احدى المؤثرات الرئيسة في بناء السلم المجتمعي ووفقاً لذلك سيتم قبول فرضية الارتباط الرئيسة.

١٣. اما فيما يتعلق اذ سيتم التحري عن فرضيات التأثير وفقا لمعادلة الانحدار الخطي نصت الفرضية الثانية والخاصة بالتاثير بين متغيرات الدراسة على الاتي (يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية بين عناصر القيادة التحويلية في المؤسسة الأمنية والمتمثلة وعملية دعم سبل بناء السلم المجتمعي في المؤسسة الامنية) وخلال عملية التحليل الاحصائي تبين ان هناك توزيعًا طبيعيًا للاجابات وبشكل معنوي بشكل عام تصب في تعزيز صحة الفرضية واثباتها.

ثانيا : الاستنتاجات

١. يُعدُّ السلم المجتمعي من ضروريات الحياة منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا؛ وخصوصا عندما اصبحت هناك علاقة بين الامن والتنمية، وتبرز أهمية السلم المجتمعي في عدة جوانب، منها غيابُ العنف والصراعات والحروب، ووجود مواطنين صالحين متعايشين على مبدأ السلام فيما بينهم.

٢. ان حماية الامن المجتمعي يعد قرينًا متلازمًا مع السلم المجتمعي وعلاقة ذلك بحماية الهوية وثقافة المجتمع ومازال الامن المجتمعي وبناء السلم في بلدنا من مسؤولية الدولة واجهزتها ، مع اهمية الوعي المجتمعي والافراد والمؤسسات الاخرى الاعلامية منه والدينية ومنظمات المجتمع المدني.

٣. تلعب القيادة بكل اشكالها وانماطها دورا في تعزيز مقومات بناء السلم المجتمعي ، الا انها مازالت تواجه القيادة المناسبة جملة من التحديات في بيئة العمل الحالية ، لاسيما في ظل ضعف الشروط والمواصفات التي ينبغي ان تتوافر في الشخصية القيادية .

٤. مازالت القيادة في اغلب مؤسساتنا تحمها الاسلوب التقليدي في انماط القيادة وصعوبة تحديث تلك الانماط لوجود ضوابط روتينية وعدم القدرة عند البعض او الرغبة او الخوف من الفشل او قلة المهارات . مع وجود اشكالية في ادخال الانماط الحديثة والاساليب المتجددة في ادارة الانشطة والفعاليات.

٥. مازالت المسؤولية الاجتماعية لم تفعل، لا من خلال التشريعات ولا برفع الوعي او بوجود برامج تدريبية للملاكات البشرية او الاهتمام بها وخصوصا انها مرتبطة بالتنمية المستدامة التي تشكل قاعدة

في بناء السلم المجتمعي، مما شكل تهديدا وضعف المشاركة للافراد او المؤسسات في تحقيق التوازن والاستقرار الامني والتنموي.

٦. مازالت التشريعات الخاص بالسلم المجتمعي او الاتفاقيات او العهود او وثائق الشرف مجرد اوراق غير مفعلة لوجود صراعات سياسية شكلت عامل والنظم السياسية عامل سلبي في بناء الأمن المجتمعي.

٧. ان بناء القيادة التحويلية تحتاج الى مهارات متطورة وخصائص تتناسب مع طبيعة المؤسسة الامنية لتحقيق السلم المجتمعي وهذا مازال يعاني من تحديات مع عدم وجود اهتمام بهذه الانماط بالوقت الحالي.

٨. تمثل القيادة التحويلية عاملا أساسيا في تطوير وديمومة المنظمات بمختلف أنواعها سواءً كانت خاصة او عامة تجارية صناعية ام خدمية، وهو ما أثبتته الدراسات السابقة في الموضوع ، اما دراستنا فأكدت ان المؤسسات الامنية غير الربحية تحتاج هي الاخرى الى قائد تحويلي يحقق أهدافها وخصوصا ان طبيعة واقع البيئة الامنية في العراق

ثالثا: التوصيات :

في ضوء جملة الاستنتاجات وما تم عرضه في الإطار المرجعي والتحليل العملي وما توصل من نتائج يمكن بلورة أهم التوصيات :

١. ضرورة ان يكون السلم المجتمعي ومقومات بنائه من اولويات نظرية الامن الوطني والاستراتيجيات المطبقة وهذا يستلزم الاهتمام بالانماط القيادية كونها هي الجهة التي توظف الموارد نحو بناء المجتمع وتحفز الافراد وتحسين الاداء للمؤسسات وملاكاتها.

٢.توفير مقومات ومتطلبات الامان في البلد وخصوصا الاقتصادية واحترام كل القدرات وتفعيل مشاركتهم بشكل يعزز عملية بناء السلم المجتمعي، وتعزيز ثقافة التسامح والتعايش وبث سبل المصالحة الوطنية ونشرها.

٣. ضرورة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية وحث الحكومات على استكمال التشريعات واطر منظمة لهذه الانشطة من خلال الاهتمام بالتنمية البشرية وتدريب الملاكات وخصوصا بالجانب الاجتماعي والاقتصادي بالمؤسسة الامنية وتحفيز العاملين وكافة الافراد وتحسين الاداء الامثل لكل الطاقات والامكانيات الموجودة في القيادات لمختلف الانشطة.

٤.العمل على رفع مستوى الوعي المجتمعي بين اوساط المجتمع عامة ، سواء لدى الافراد او المؤسسات وخصوصا القيادات ذات العلاقة، وذلك لاهمية ثقافة السلم المجتمعي من خلال تشبيك العلاقات والتضامن بين جميع الاطراف لتفعيل سلسلة برامج ومشاريع مدروسة وممنهجة لدعم نشر ثقافة السلم المجتمعي .

٥.استكمال النظم التشريعية التي تعزز من تفعيل المؤسسات والاليات التي تمكن من تفعيل تطبيق كل متطلبات بناء السلم المجتمعي وتحقيق التنمية المستدامة التي من شانها أن تسهم في تلبية الحاجات المادية والمعنوية للافراد وهذا يشكل مرتكزًا في بناء السلام.

٦.اهمية برامج التدريب وتطوير المهارات لبعض القيادات ذات الموهبة سواء داخل المؤسسة الامنية او بالتعاون مع المراكز التطويرية في الجامعات والمعاهد المتخصصة والاطلاع على تجارب الدول والتمازج التطبيقي ضمن البرامج ذات النتائج الحيوية بما يسهم في تطوير كفاءة الاداء للقيادات الامنية من اجل تعزيز بناء السلم المجتمعي.

٧.نتمنى على وزارة الدفاع والداخلية وجهاز الامن الوطني من الاهتمام بموضوعة الموارد البشرية وتنمية متطلبات ومهارات القيادة وفق الانماط المعاصرة وخصوصا القيادات التحويلية واكسابهم الثقة من خلال ادوارهم المتكاملة مع بقية المؤسسات ، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة ، فضلا عن فتح باب للتعاون في مجال التدريب مع الجامعات والمعاهد والمراكز المتخصصة .

٨. على القيادات الحالية في هذه المؤسسات الامنية العمل على تنمية القدرات لدى الشباب ممن يمتلكون الصفات التي تؤهلهم في ان يصبحوا قادة معاصرين يتعاملون وفق النظريات الحديثة في انماط القيادة ولهم القدرة على ادارة التغيير واشراك الجميع في دراسة المستجدات وتعزيز روح الانتماء مع ضرورة مراعاة الفروق الفردية مع عدم استبعاد العنصر النسوي من التاهيل كقيادات تحويلية لزيادة وعيهم بضرورة العمل في مجال بناء السلم المجتمعي.

٩.تولي وزارة الدفاع ووزارة الداخلية وجهاز الامن الوطني كونها الجهات المسؤولة فضلا عن الاعلام والمراجع الدينية ومنظمات المجتمع المدني ومنظمات السلام تبيين وتوضيح دور المؤسسة الأمنية في تعزيز السلم الأهلي. من خلال سلسلة برامج توعية تستهدف المجتمع بكافة فئاته من شباب جامعيين وطلبة مدارس، وامرأة، ومؤسسات مجتمعية ومدنية، ورجال دين، ورياض أطفال .

المصادر والمراجع

١.أحمد كريم الهبارنة سنة ٢٠١٨ القيادة التحويلية وأثرها في الأداء الاستراتيجي الدوري المعدل جودة حياة العمل و دراسة تطبيقية في إدارة الجمارك الأردنية دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ٢

٢. صفاء جاسم محمد و أ.د. فالح خلف كاظم تحديات بناء السلم المجتمعي في العراق بعد العام ٢٠٠٣ بحث منشور في مجلة

٣.عبد السلام البغدادي المصالحة الوطنية ، وبناء السلام في العراق التحديات والفرص بيت الحكمة العراقي للدراسات ، بغداد / العراق ٢٠

٤.ليسا شيرك ، تقييم الصراع ، التخطيط لبناء السلام ، نحو نهج تشاركي للامن الانساني ، ترجمة حسن ناظم واخرون ، العراق ٢٠١٣ ،

٥. ليزا شيرك ، استراتيجيات بناء السلام هلي يمكن بناء السلام ، ترجمة هايدي جمال وجدي وهبة ، اصدارات جمعية الامل العراقية ، ٢٠١١،

٦. ابو القاسم، قور، مقدمة في دراسات السلام والنزاعات، مكتبة الابتار، ٢٠١٠.

٧.كليبي، يوسف عطية حسن، السلم المجتمعي : مقومات ترسيخه واثره في نهوض المجتمع المسلم ، مجلة العلوم الاسلامية، المركز القومي للبحوث غزة، ٢٠١٩

٨.احمد صالح العمرات ؛ الامن و التنمية :منظومة الامن الشامل كبيئة خاصة للتنمية المستدامة في ظل العولمة ؛ ٢٠٠٢

٩.محمد خليل الشماع ، مبادئ الادارة ، مع التركيز على ادارة الاعمال ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الاردن ط٥ ٢٠١٥

١٠.وليد سالم محمد ، تعايش الثقافات وتكوين الهوية : مدخل لبناء الدولة العراقية الحديثة ، ندوة سبل تعزيز التعايش والثقافة الوطنية في العراق، بحوث الندوة العلمية التي نظمتها كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد بالتعاون مع وزارة الثقافة ، بغداد، ٢٦-٢٠١٢/١٢/٢٧

١١.منى حدر عبد الجبار الطائي ، اساسيات الادارة في المؤسسات الاجتماعية ، دار شركة ام ــ بي ، جي العالمية للنشر والتوزيع لندن ٢٠١٨

١٢.محمد وائل القيسي (٢٠١٧) السلم المجتمعي المقومات واليات الحماية "محافظة نينوى أنموذجا١

١٣.خلف صالح علي الجبوري، معتز اسماعيل خلف الصبيحي، التعايش السلمي وبناء السلام في عراق ما بعد النزاعات ، مكتبة السنهوري للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٢١

١٤.حسن الصفار، السلم الاجتماعي مقومات وحمايته، دار الساقي للنشر والتوزيع، بيروت،٢٠٠٠

١٥.د. خالد محمد البديوي ، الحوار وبناء السلم الاجتماعي طبعة مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط١، ١٤٣٢

١٦.ناجي عباس السلم الاجتماعي مفهومه ومقوماته الخميس،٢ أيار(مايو)،٢٠١٩

١٧.هارالد موللر ، تعايش الثقافات مشروع مضاد لهنتنغون، ترجمة د. ابراهيم ابو هشهش ، دار الكتاب الجديد للنشر والتوزيع ،فرانك فورت المانيا ، ٢٠٠١ ،

١٨.حسن عالي ، المؤسسة الأمنية و دورها في بناء الأمن الاجتماعي مجلة الندوة للدراسات القانونية العدد المجلد ٢٠١٩، العدد ٢٣ 28) (s) فبراير/ شباط ٢٠١٩)، الناشر قارة وليد الجزائر

١٩.عزيز سمعان دعيم / مفهوم ونشر ثقافة السلم المجتمعي من وجهة نظر مجتمعية / مجلة جامعة الحسين بن طلال ٢٠١٧/ ص٢/١٣٨ عدد/٢٠

٢٠.محمد سلمان المومني / السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية / مجلة الجامعية الاسلامية للدراسات الشرعية والقانونية / مجلة ١/ عدد٢٦/ ٢٠١٧

ثانيا : الكتب الاجنبية

1. James, S. P. (2003). Employing Transformational Leadership to enhance the Quality of Management Development Instruction. The Journal of Management Development. Bradford: 22(1/2).
2. Jaskyte, K. (2004). Transformational Leadership, Organizational Culture, and Innovativeness in Nonprofit Organizations. Nonprofit Management and Leadership.enshsoM bhs
3. Kark, R., Shamir, B. (2003). The tow Faces of Transformational Leadership: Empowerment and Dependency. Journal of Applied Psychology. Washington:.singing($008)
4. Krishnan, V. (2002). Transformational Leadership and Value Jan System Congruence. International Journal of Value-Based Ine Management.Assine
5. Kull, S. L. (2003). The Ameliorating Effects of Transformational leadership on Resistance to Change: Transformational leadership and Conductivity for Schematic Conversion. Unpublished PH.D Thesis, Regent University, USA
6. Mandell, B., & Pherwani, S. (2003). Relationship between vil Emotional Intelligence and Transformational Leadership Style: A Gender Comparison. Journal of Business Psychology.ioo. bns
7. Robert F. Devellis(Scale Development Theory And Applications)Applied Social Research Methods 26 Sage Publications, Inc,: 2016
8. Soleman H. Abu-Bader(2021)" Using Statistical Methods in Social Science Research: With a Complete SPSS Guide"Oxford University Press